الافكار بين الفنانين ، مثلا ، ليس أمرا عاديا كما يمكن الاعتقاد · ان منبر تبادل الافكار هو مجلات نيويورك الفنية ·وعادة ما يكون الشارح ناقدا او مدير متحف او عالما جامعيا في شؤون الفن · ونادرا ما تنشر هذه المجلات مقالات لفنانين · فالعادة ان يكون الفنان أخرس ومضطربا · وتصبح بذلك اللوحات عرضة للتفسير ، وغالبا ما تفسر على غير ما هي عليه · والامر هذا يصح على الرسومات الواقعية والمجردة · والاكيد ان الرسم يعاني من حساسية دقيقة عند تعرضه لهذا المستوى من الاستغلال · حتى ان المجموعة التي تضاف اليها لوحة ما تغير من معناها · والفنانون عاجزون في هذه الحالات· ذلك انه في حال بيع لوحة ما يصبح للمالك الحق القانوني في التصرف الكامل بهذه اللوحة وحتى في اتلافها ·

وبموجب هذا النظام لا تتمتع اللوحات بقيمة نقدية ذاتية · بل ان بعضها يصبح ذات قيمة سلبية الى درجة لا بد من وضعها في الاستيداع · كما ان الفنان عاجز عن تنمية قيمة لوحاته ، الا في حال استثمار هذه اللوحات من احد الوكلاء عن طريق وضعها في تصرف النقد ، والحاقها بنظام شهادات البراءة المكتوبة · وبذلك يمكن شراء لوحة ما على ضوء قيمتها في المستقبل بموجب هذه الشهادة الممنوحة لها · وفي حال ابداء احد الهواة رغبته شراء لوحة ما يسارع لسؤال الوكيل عن الشهادة الممنوحة لهذه اللوحة من المتاحف أو المعارض · وكلما اشترى متحف او وكيل لوحة ما أو وضعها في العرض ، وكلما تناولت مجلة ، تصدر في نيويورك ،اعمال فنان ، كلما ارتفعت القيمة النقدية لهذه الاعمال · وفي مطلق الاحوال لا يمكن للفن المرئي تجنب هذه المصائد · وبقدر ما يكون الفن مصنوعا من مادة ، اي مادة ، وبقدر ما يكون فريدا او مكررا بدرجة محدودة جدا ، بقدر ما يمكن تغييره ونسخه · حتى ان الاعمال الفنية التي ظهرت منذ العصور القديمة والتي لا علاقة لانتاجها بهذه الانظمة ،هي عرضة لهذه العملية من التقييم والتبادل ·

ان اكثر من تسع وتسعين بالمئة من فناني مدينة نيويورك لا يمكنهم العيش من مردود انتاجها الفني · وهناك قلة من الاسماء اللامعة والثرية · الا ان الفوائد الكبيرة هي التي يجنيها هواة الفن والوكلاء · حتى أن بعض الرسومات تصبح ذات قيمة مرتفعة جدا بعد تنسيبها الى بعض المتاحف ، على الرغم من انها بيعت في البداية بأسعار متدنية ·

ان هذا الادعاء هو وسيلة لتخفيض قيمة الضرائب · فالنتيجة ان الذين يدفعون ثمن المجموعات المنسوبة الى المتاحف هم في غالبيهم من الذين يدفعون الضرائب ، ومن الذين يفقدون الخيار خارج هذه المجموعات · وعلى الرغم من ذلك فان متاحف نيويورك تبقى مكتظة بالزبائن ·

الا ان هذا النظام يبقى قادرا على تسليط الاهتمام على الفن الرفيع لانه يشتمل على جمهرة كبيرة من الناس ولان اتفاقا عاما يبقى ضروريا لتقدير المستوى الرفيع · كما ان هذا النظام يبقى قادرا ايضا على تسليط الاهتمام على المزيف ، كما يمكنه التأثير سلبيا على كل الفنانين ، ويضعنا جميعا في العذاب · وبالنسبة لي فانه امر مؤلم ان ابيع لوحة غير معروضة ·

ان بعض الاراء عن تاريخ الفن السائد هنا يجب تصحيحها ·البعض يسميها بنظرية طريق سكة الحديد بسبب سلوكها طريقا مرسومة من غير محطات فرعية · وهذه الاراء تنظر الى الفن الغربي باعتباره متفوقا · وتصف كل من لا ينطبق عليه تعريفها بأنه بدائي مبسط او انه تزييني بلا قيمة · كما ان هذا الفن المتفوق يكون اجمالا من صنع الرجال ·